



هو فضيلة الشيخ القارئ المقرئ المفسر الفقيه اللغوي الأديب الأريب الخطيب اللامع محمد كريم بن سعيد بن كريم راجح، وُلد في حي الميدان سنة 1344هـ-1926م، هو شيخ قراء الشام، وهو ليس عملاً رسمياً ولا يتقاضى عليه أجراً، فيُرجع إليه عند الاختلاف في هذه الأمور، يعتبر مرجعاً في القراءات والتدريس. يحمل إجازات عديدة في القراءات، وأهم الإجازات التي حصل عليها بالسند المتصل من علماء القراءات في أساليب القراءات والنشر، التي أقرها شيخ القراء في وقته الشيخ أحمد الحلواني. نشأ الشيخ محمد كريم راجح في بيت فقير في القاعة في حي الميدان، وُلد وعمرُ أبيه خمسون عاماً، وكانت والدته من ذوات الدين، وكانت تعلم القرآن للصغار في بيتها، فبدأ تعليمه حين كان صغيراً عندها. ثم أنشئت بعد ذلك المدارس النظامية، فأرسلته والدته إلى الشيخ ياسين الزرزور وكانت تربطه به صلات قرابة، فتعلم عنده القرآن والكتابة والإملاء والحساب. ثم بعد ذلك توجه الشيخ محمد كريم إلى دراسة العلوم العربية والإسلامية في جامع منجك. ثم حصل على الشهادة الثانوية التي أهّلته للدخول إلى كلية الشريعة، التي حصل منها على الإجازة، ثم درس الدبلوم في كلية التربية، ثم عُين في وزارة الأوقاف للتدريس. بداية تعلمه مع الشيخ حسين خطاب

بدأ الشيخ كريم عمله منذ كان في عمر الصبا، حيث عمل في مطبعة الهاشمية لصاحبها أبو أكرم الطرابيشي، ومحمد هاشمي كتبي، وكان له رفاق لم ينشؤوا على التدين، فكانوا يحاولون أخذه إلى أماكن اللعب والتسلية، كالسينما مثلاً، فذهب معهم مرة إلى السينما، ولم يعد إلى منزله حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً، فلما عاد رأى والدته في الطريق تُفتش عنه، فلما رآته قالت له: «يا بني، والدك مسافر، وأنا وحدي، وأنت أكبر أولادي، ولا تعود حتى الساعة الثانية عشرة، أين كنت؟» فقال لها: «كنت بالسينما» فقد علمته ألا يكذب أبداً، فقالت: «أليس خيراً لك من السينما أن تذهب إلى الأستاذ الشيخ حسين خطاب لتتعلم عنده القرآن والدين»

فوقعت هذه الكلمات من أذنه كموقع قول الله تعالى: «ألم يأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله». فقرر من ساعتها أن ينفذ ما وجهته إليه أمه، ثم في اليوم التالي أنهى عمله وذهب مباشرة إلى جامع القاعة، واتصل بالشيخ حسين خطاب وطلب منه أن يتعلم على يديه، فحفظ عنده القرآن الكريم من أوله إلى آخره في سنة واحدة. كان يحفظ القرآن وهو في طريقه إلى المطبعة أثناء ذهابه وعودته منها، وحفظ على يد الشيخ أيضاً نظم الغاية والتقريب من الفقه الشافعي، وحفظ ألفية ابن مالك في النحو والصرف، كما حفظ قصائد من الأدب.

بعد ذلك انقطع الشيخ كريم راجح إلى جامع منجك في الميدان، عند الشيخ حسن حبنكة، وبدأ يقرأ العلوم الإسلامية والعلوم العربية. ثم أصبحت صلته بالشيخ حسين خطاب واسعة عبر جامع القاعة، الذي كان شيخه، ثم قويت العلاقة بينهما حتى أصبحت أقرب إلى الزمالة.

#### مرحلة جمعه للقراءات

بدأ الشيخ كريم راجح في جمع القراءات مع الشيخ حسين خطاب عند الشيخ محمد سليم الحلواني، الذي كان شيخ القراء في تلك الفترة، فحفظ عليه الشاطبية، ولكن توفاه الله بعد ذلك، فأتم جمع القراءات العشر مع الشيخ حسين خطاب عند الشيخ أحمد الحلواني (الذي آلت إليه مشيخة القراء بعد أبيه، وبعده آلت إلى أخيه سعيد، ثم الشيخ حسين خطاب، وبعده الشيخ كريم راجح). فجمع عليه القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة، وأتمها عليه في مدة وجيزة، وزيادة في توثيق ما قرأ على الشيخ أحمد سليم الحلواني قرأ القرآن كاملاً بالقراءات العشر الصغرى مرة أخرى في ختمة كاملة على الشيخ الصالح المقرئ محمود فائز الدير عطاني وأتمها عليه وأجازه بها.

#### شيوخه

في بدايات طلبه تلقى الشيخ محمد كريم راجح القراءات العشر مع الشيخ حسين خطاب عند الشيخ سليم الحلواني، وولده الشيخ أحمد الحلواني، من طريق الشاطبية والدرة، ثم بعد ذلك تلقى القراءات العشر عن طريق الطيبة من الشيخ عبد القادر قويدر في قرية عربين شمالي دمشق. ومن مشايخه العالم العلامة الشيخ حسن حبنكة، الذي كان من أفاض العلماء في ذلك الوقت، والذين يصدعون بالحق ويقولون كلمة الصدق ولا يخشون في الله لومة لائم. قرأ عليه عندما انقطع للعلم في جامع منجك، في مشروع تعليم كان أنشأه الشيخ حسن للطلاب لينقطعوا في الجامع للعلم. كما تلقى العلم عن شيوخ آخرين منهم، الشيخ خير وياسين، والشيخ عبد القادر بركة، والشيخ صادق حبنكة، والدكتور مصطفى سعيد الخن.

#### توليه مشيخة قراء الشام

آلت مشيخة قراء الشام إلى الشيخ كريم في الثمانينات، حيث بويح له بمشيخة قراء دمشق بعد وفاة الشيخ حسين خطاب، وذلك في عام 1408هـ، ومسجد بني أمية مكتظ بالناس والشيخ حسين خطاب لا يزال مسجى في نعشه في قبلة المسجد، فأعلن الشيخ الصالح العالم شيخ مسجد بني أمية والشيخ عبد الرزاق الحلبي مبايعة الشيخ محمد كريم راجح شيخاً لقراء دمشق خلفاً للشيخ حسين خطاب، أعلن ذلك بعد أن استشار فيها الشيخ المقرئ أبو الحسن الكردي، وبعد إعلان الشيخ عبد الرزاق الحلبي ذلك أقر الجميع من علماء، وقرّاء، ووافقت على ذلك وزارة الأوقاف بقرار من الوزير آنذاك.

#### مشواره في التدريس

بدأ الشيخ كريم راجح يدرس في المساجد وعمرة ثماني عشرة سنة تقريباً، ثم درس في مدارس الدولة كمدرسة بنات الميدان، فدرس اللغة العربية والتربية الدينية، ثم انتقل للتدريس في الثانوية الشرعية ما يزيد عن أربعين سنة، فدرس فيها القرآن الكريم وعلوم التفسير وعلوم الفرائض وعلوم اللغة العربية، ويدرس الآن في معهد الفتح الإسلامي قسم التخصص، وهو مدرس في دائرة الفتوى في مساجد دمشق، له درس مشهور في جامع الحسن كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع، وله درس في جامع المنصور. والشيخ محمد كريم راجح خطيب لامع، إذا خطب أنصتت له دمشق بشيبتها وشبابها، برجالها ونسائها، خطب وكيلاً في عدد من مساجد الميدان، ثم أرسله الشيخ حسن حبنكة ليخطب في جامع الجسر الأبيض في حي المهاجرين بدمشق، وفيه نبغت خطابته، ونضجت فصاحته، فكان يخطب ساعة من الوقت أو أكثر، فلا يملأ المصلون ولا يضجر منه المقتدون، ثم استقرت به الخطابة في جامع المنصور في حي الميدان، فبقي يخطب فيه زهاء عشرين عاماً. عُيّن بعد وفاة شيخه الشيخ حسن حبنكة خطيباً في جامع العثمان في حي الميسات، وبعد بضع سنين عُيّن خطيباً في جامع زين العابدين التونسي في الميدان. خطب في جامع عيسى باشا، وفي جامع المنصور، وفي جامع المزّة، وفي جامع العثمان، وفي مسجد زين العابدين، وفي مسجد الحسن في الميدان. فلا يكاد يدخل حفاً أو مجلساً إلا ويدعى إلى الخطابة، وإلقاء كلمة لاشتهاره بها، وهو مع كونه قارئاً إلا أنه مشهور بخطابته التي تهز القلوب.

#### مؤلفاته:

- اختصاره لتفسير ابن كثير.
- أوضح البيان في شرح وتفسير القرآن.
- مختصر تفسير القرطبي.

محبته للشعر

قال الشيخ كريم راجح في أحد لقاءاته التلفزيونية: «لا شيء يستهويني كالشعر»، ومن أحبّ الشعراء إلى قلبه أمير الشعراء أحمد شوقي، كان يحبه حباً جماً، ومن أكثر قصائده التي كان يحبها قصيدة:

رعاكم ذو الجلال بني دمشق

وعز الشرق أوله دمشق.

فهو يقرأ كتب الشعر، وكان قد قدم لديوان الشاعر مصطفى عكرمة. وللشيخ كريم راجح محاولات في كتابة الشعر، منها قصيدة لصديق له طال غيابه عنه يقول في مطلعها:

طال الغياب متى أراك

روحي وما ملكت فداك